

تفسير البغوي

2 - { هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن وإِ بما تعملون بصير } قال ابن عباس : إن إِ خلق بني آدم مؤمنا وكافرا ثم يعيدهم يوم القيامة كما خلقهم مؤمنا وكافرا .
وروينا عن ابن عباس عن أبي بن كعب قال : قال رسول إِ A : [إن الغلام الذي قتله الخضر عليه السلام طبع كافرا] .

وقال جل ذكره { ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا } (نوح - 27) .
أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أخبرنا أحمد بن عبد إِ النعيمي أخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن عبيد إِ بن أبي بكر بن أنس عن أنس عن النبي A قال : [وكل إِ بالرحم ملكا فيقول : أي رب نطفة أي رب مضغة فإذا أراد إِ أن يقضي خلقها قال : يارب أذكر أم أنثى أشقى أم سعيد ؟ فما الرزق فما الأجل ؟ فيكتب كذلك في بطن أمه] .

وقال جماعة : معنى الآية : إن إِ خلق الخلق ثم كفروا وآمنوا لأن إِ تعالى ذكر الخلق ثم وصفهم بفعلهم فقال : { فمنكم كافر ومنكم مؤمن } كما قال إِ تعالى : { وإِ خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي } (النور - 45) وإِ خلقهم والمشي فعلهم ثم اختلفوا في تأويلها . .

روي عن أبي سعيد الخدري أنه قال : { فمنكم كافر } في حياته مؤمن في العاقبة { ومنكم مؤمن } في حياته كافر في العاقبة .

وقال عطاء بن أبي رباح : فمنكم كافر بإِ مؤمن بالكواكب ومنكم مؤمن بإِ كافر بالكواكب .

وقيل / : فمنكم كافر بأن إِ تعالى خلقه وهو مذهب الدهرية ومنكم مؤمن بأن إِ خلقه .
وجملة القول فيه : أن إِ خلق الكافر وكفره فعل له وكسب وخلق المؤمن وإيمانه فعل له وكسب فلكل واحد من الفريقين كسب واختيار وكسبه واختياره بتقدير إِ ومشئته فالمؤمن بعد خلق إِ إياه يختار الإيمان لأن إِ تعالى أراد ذلك منه وقدره عليه وعلمه منه والكافر بعد خلق إِ تعالى إياه يختار الكفر لأن إِ تعالى أراد ذلك منه وقدره عليه وعلمه منه وهذا طريق أهل السنة والجماعة من سلكه أصاب الحق وسلم من الجبر والقدر